من ادب النبوة

رسولنا وأمامنا محمد صلوات الله وسلامه عليه ، رحمة مرسلة من فاطر السموات والارضين ، ليكون نورا وخيرا للناس كافة

وتمثل هذا النور ، وتمثل الخير ، فى رسالته الاخلاقية السامية،ودعوته الانسانية العالية ، فلم تشهد الانسانية من قبل ، صوتا أعلى من صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا بيانا أروع من بيانه ، وهو يدعو الناس جميعا ، الى نماذج من السلوك الخلقى ، وبدائع من الادب النفسى ، وروائع من التعاون الاجتماعى ، تكفل للانسانية ، السلام والسعادة ، وتصنع المجتمع الفاضل السليم المتكامل المتحاب المتساند .

وهاك باقة تشع بالنور والهدى ، من كلمه وبيانه ، دستورا يهدى الى سعادة الدارين

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

١ ـ « من أغاث ملهوفا ، كتب الله له ثلاثا وسبعين مغفرة ، واحدة فيها صلاح امره كله ، وثنتان وسبعون له درجات يوم القيامة »

٢ ـ « ... من قضى لاخيه المسلم حاجة كان له من الاجر كمن حج واعتمر »

٣ ـ « ... ليلة أسرى بى مررت على أناس تقرض شفاههم بمقاريض من نار ، قال : فقلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : هؤلاء خطباء من أهل الدنيا كانوا يأمرون الناس بالبر ، وينسون أنفسهم ، وهم يتلون الكتاب ، فلا يعقلون » .

٤ ـ « ... اذا وقف العباد يوم القيامة ، نادى مناد ، ليقم من أجره على الله فليدخل الجنة بغير حساب ، قيل : ومن ذا الذى أجره على الله » « ومن لايغفر لايغفر له »

٥ ـ « ... ان الله يكفر بالحسنة الواحدة الف الف خطيئة »

٦ - عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أتدرون من المفلس ؟ قالوا: المفلس فينا من لادرهم له ولا متاع فقال : ان المفلس فى أمتى يأتى يوم القيامة ، بصلاة وصيام وزكاة ، ويأتى قد شتم هذا ، وقذف هذا ، وأكل مال هذا ، وسفك دم هذا ، وضرب هذا ، فيعطى هذا من حسناته ، وهذا من حسناته ، فان فنيت حسناته ، قبل أن يقضى ما عليه ، أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ، ثم طرح فى النار »

٧ - وعنه أنه قال : « لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تحابوا »

٨ - عن أنس بن مالك قال : « ماخطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قال : ألا لا ايمان لمن لا أمانة له ، ولا دين لمن لاعهد له »

٩ - وعن أنس أيضا قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ، ولا يستقيم قلبه ، حتى يستقيم لسانه ، ولا يدخل رجل الجنة ، لا يأمن جاره بوائقه » .

١٠ - « ... ان من أحبكم الى ، وأقربكم منى مجلسا يوم القيامة احاسنكم أخلاقا »

١١ - « ... ماشىء أثقل فى ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن ، وان الله ليبغض الفاحش البذىء

١٢ - « .. ان المرء ليدرك بحسن خلقه ما لا يدركه الصائم القائم »

١٣ - عن أبى هريرة قال : قال رجل : يارسول الله : فلانة ، يذكر من كثرة صلاتها وصيامها وصدقتها ، غير أنها تؤذى جيرانها بلسانها . قال : هى فى النار »

١٤ - « لايؤمن أحدكم حتى يحب لاخيه مايحب لنفسه »

١٥ - « ليس المؤمن بالذى يشبع وجاره جائع الى جنبه »

١٦ - برىء الله من رجل يحتكر طعام الناس أربعين ليلة يحبسه عنهم، وأيما أهل عرصة أصبح فيهم أمرؤ جائع ، فقد برئت منهم ذمة الله تعالى »

١٧ - « ... اياكم والظن فان الظن أكذب الحديث ، ولا تجسسوا ولا تحسسوا ، ولا تحاسدوا ، ولا تدابروا ، ولا تباغضوا ، وكونوا عباد الله اخوانا .. »

١٨ - « أربع من كن فيه كان منافقا خالصا ، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها : اذا أؤتمن خان ، واذا حدث كذب ، واذا عاهد غدر ، واذا خاصم فجر ... »

١٩ - « ... اجتنبوا السبع الموبقات : قالوا : وما هن يارسول الله ، قال : الشرك بالله ، والسحر ، وقتل النفس التى حرم الله الا بالحق ، وأكل الربا ، وأكل مال اليتيم ، والتولى يوم الزحف ، وقذف المحصنات الغافلات »

٢٠ - « ... سبعة يظلهم الله بظله يوم لاظل الا ظله : امام عادل ، وشاب نشأ فى عبادة الله ، ورجل ذكر الله ففاضت عيناه ، ورجل معلق بالمساجد ، ورجلان تحابا فى الله ، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال إلى نفسها ، فقال : انى أخاف الله ، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لاتعلم شماله ماصنعت يمينه »

٢١ - « ... ألا أخبركم بشر من ذلك ..؟ من يبغض الناس ويبغضونه»

٢٢ - جاء رجل الى النبى صلوات الله عليه وهو جالس فى المسجد الحرام ، فقال : أخبرنى ، بألين شىء ، وأشده فى هذا الدين - أى بأسهل شىء وأصعب شىء - فقال عليه السلام : ألين شىء فى هذا الدين ، أن تشهد ألا اله الا الله ،وأن محمدا رسول الله . أما أشد شىء فى هذا الدين . فهو الامانة »

وصدق رسول الله .. الذى لاينطق عن الهوى .

* * *